دراسة أسلوبية في الصوت والتكرار في سورة الذّاريات

الأستاذ المساعد الدكتور

نعيم عموري

جامعة شهيد چمران اهواز

ملخّص البحث :

أحد أهمّ بحوث اللسانيات مبحث الأسلوبية ولها جوانب متشعبة لكن في هذا البحث سأتطرّق إلى الصوت وهو الوحدة الأولى التي يتشكل منها النص الأدبي وإلى التكرار؛ الدراسة الصوتية تصلنا إلى المعنى الصوتي من خلال نظم رصف الحروف ببعضها الآخر فهناك الأصوات المرتفعة الانفجارية والأصوات المهموسة الهادئة والأصوات الصفيرية كلٌ يأتي على موقعه في الحرف وفي الكلمة وفي الفاصلة القرآنية وأما التكرار فيُشكل الركيزة الأساس للموسيقى الخارجية في الآية الشريفة وقصر أو طول الآية يرتبط بمعناها ومن النتائج نلحظ التلاؤم التامّ بين الآيات في طولها وقصرها وفي تنوّع الأصوات المرتفعة والمهموسة والهادئة مما يجب الإشارة إليه تكرار الحرف في هذه الدراسة فضلا عن تكرار الآية، تهدف هذه الدراسة الأسلوبية بيان أنواع الأصوات الموجودة في سورة الذّاريات ودراسة تكرار الحرف/الكلمة/الفاصلة فيها وذلك بمنهج توصيفي-تحليلي.

الكلمات الدلالية: الأسلوبية، الصوت، التكرار، سورة الذّاريات.

المقدّمة:

اتجهت الدراسات اللغوية والأسلوبية إلى آفاق جديدة في علم الأصوات، ومن أهمّ هذه العلوم علم الإيقاع الصوتي الداخلي والخارجي؛ في بحثنا هذا نحاول أن ندرس الصوت الموجود في فواصل الآيات والتكرار الصوتي في سورة الذّاريات يحاول البحث أن يأتي بتعريف للأسلوبية لغة واصطلاحاً ويعرّج على معنى الأسوب والأسلوبية عند العرب وعند الغرب وذاك بصورة مختصرة جدّاً بوصفه مبحثا نظريا للبحث ثمّ درس الباحث المستوى الإيقاعي وملامح الأصوات المفردة وأهمية الدراسة الصوتية وملامح الأصوات المفردة ومن ثَمّ دراسة تطبيقية للصوت والتكرار في سورة الذاريات وانتهى بنتائج للبحث ونحاول في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الاتية .

أسئلة البحث:

- ما هي مميزات الأصوات في سورة الذّاريات؟
- أيّ مستوى من مستويات الأصوات أستخدم أكثر من باقي الأصوات؟
- ما علاقة الصوت بالفاصلة القرآنية؟

فرضيات البحث:

- مِن مميزات الأصوات في سورة الذّاريات كثرة الإيقاع الصوتي والتغيير الملاحظ في اختلاف الحروف والذي سبّب بتغيير نبرة الصوت وكذلك تغيير الفواصل، ومن المميزات التدرّج الإيقاعي المؤنس حيث يبدأ من الآية العاشرة إلى الآية الرابعة عشرة.
- مستوى المدّ ومستوى الذّلاقة من المستويات الصوتية التي أستخدمت بصورة أكثر في سورة الذّاريات.
- الدلالة الافتراضية من خلال اقتران اللفظ والتركيب ومن خلال تقارب في التلفّظ لبعض الحروف في الفواصل كوَّنَت علاقة مباشرة بين الصوت والفاصلة وبتغيير الفواصل القرآنية نلحظ تقارب في الأصوات، بين صوت المدّ والجهر والذّلاقة.

خلفية البحث:

هناك دراسات متعددة حول القرآن الكريم والدرس الأسلوبي والصوتي والتكراري، وهناك دراسات استفدنا منها وهي خلفية لبحثنا هذا، منها:

- «الدلالة الصوتية لألفاظ الجهاد في السنة النبوية» لجميل محمد جبريل عدوان في مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية عام(٢٠١٥م) درس فيها الكاتب الدلالة الصوتية وأنواع الأصوات حول ألفاظ ومشتقات مفردة الجهاد.
- «الفاصلة في سورة الفلق والناس» لسهير كاظم حسن في مجلة آداب البصرة عام(٢٠٠٨م) درست الكاتبة الفاصلة في السورتين وركزت على الفاصلة الإيقاعية في دراستها.
- «خصائص التطور الدلالي في القرآن الكريم» لإنجيرس طعمة يوسف في مجلة آداب البصرة عام(٢٠١٥م) حيث درس فيها الكاتب الدلالة وخصائصها وتطورها في القرآن الكريم وكان البحث ينتقي بعض آيات القرآن من بعض السور الشريفة.

- «ومضات أسلوبية في سورة الرحمن»لمحمد خاقاني ومريم جليليان في مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها عام(١٣٩١ش) درس الباحثان الأسلوبية في سورة الرحمن وعالجوها من مختلف تفرّعاتها بما فيها المستوى الصوتي.
- «التنغيم في القرآن الكريم دراسة صوتية» لسناء حميد البياتي في مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي العراق عام(٢٠٠٧) درست فيها الكاتبة التنغيم والإيقاع الصوتي في الفواصل وفي مقاطع أخر من القرآن الكريم وتتصف هذه الدراسة بالجدة في موضوعها.

الأسلوبية لغةً و اصطلاحاً

الأسلوب لغة كما جاء في لسان العرب:«يقال للسطر من النخيل أسلوب" وكلُّ طريق ممتد فهو أسلوب، قال :والأسلوب الطريق والوجه، والمذهب، يقال انتم في أسلوب سوء،ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب: الفن، يقال أخذ فلان أساليب من القول أي: أفانين منه وإن أنفه لأسلوب إذا كان متكبراً. فالأسلوب من زاوية هذا الطرح لفظ استعمل في غير ما وضع له أصلاً من قبيل المجاز فانتقل مفهومه عن المدلول المادي الذي يوازي "سطر النخيل" أو "الطريق" إلى معناه المعنوي المتعلق بأساليب القول وأفانينه١». الأسلوب هو طريقة في الكتابة يعتمدها الكاتب ومن أمثلة تلك الطرائق أن يعمد المؤلف إلى الاستعانة بطرائق أخرى، فيتلوّن الأسلوب بتلك الطرائق وسماتها وخصائصها، فهذا الاحتذاء أصبح يطلق عليه في الدراسات المعاصرة بالأسلبة لتحقيق البعدين؛ الجمالي والتواصلي.

أما في الدرس اللغوي الغربي فكلمة "أسلوب" لها صلة بكلمة "style" في اللغة الإنجليزية. فكلمة "style" تشير إلي "مرقم الشمع" وهي أداة الكتابة علي ألواح الشمع٢. يقول عبدالمنعم الخفاجي:«منذ الخمسينات من القرن العشرين، أصبح مصطلح الأسلوبية stylistics يطلق علي منهج تحليلي للأعمال الأدبية والأسلوب يعرف وفق الطريقة التقليدية بالتميز بين ما يقال وفي النص الأدبي وكيف يقال، أو بين المحتوي والشكل ويشار إلي المحتوي عادة بالمصطلحات: المعلومات أو الرسالة (Message) أو المعني المطروح٣». وقد رأى بعضهمك أنّ " الأسلوب هو وجه للملفوظ ينتج عن اختبار أدوات التعيير، ويستطيع التعبير الواحد في الوقت نفسه أن يشكّل من مجموعة من

الأساليب تظهر حسب السياق والمقام، ومن تلك أساليب تتسم بالوضوح والمنطقية والسلامة وأخرى طفولية أوريفية أوحضرية ومنها ماهو ساخر ومضحك أوحاسم ، أدبي وعلمي٤."الأسلوبية ذات ارتباط بالأسلوب، ويمكن أن تعدّ علم دراسة الأسلوب أو منهج دراسة الأساليب، فهي تطلق على جملة المبادئ والمعايير الكبرى التي يحتكم إليها في تمييز الأسلوب وتحليله، فالأسلوبية هي الكل والأسلوب هو الجزء، ومن جماع الأساليب تتكون الأسلوبية في تحديدها الختامي.ومع ذلك يختلط استخدام المصطلحين في الدراسات الأسلوبية، لاقترابهما وتداخلهما مع أن الأسلوب تحددت دائرته ووظيفته في الدراسات الأسلوبية الحديثة٥ التي طمحت إلى تحويل الأسلوبية إلى علم خاص بدراسة الأساليب، ولذلك يمكن أن تعني (علم الأسلوب). وإذا كان الأسلوب "شكلاً من أشكال التنوع في اللغة... (فإن) علم الأسلوب (الأسلوبية) يقصد بعضاً من هذه التنوعات وبخاصة في مستواها الفردي٦" وبما أنّ المبدع يعتمد على اللغة بوصفها المادة الأساس في عمله الإبداعي، فإن الأسلوبية تتأمل طريقة استخدام اللغة، لتجمع من الجزئيات والتفاصيل ما يمكن الخروج به من تعميمات تحليلية تدل على طبيعة أسلوب الكاتب أو الشاعر، ويمكن أن يتم هذا التحليل على وفق مستويات التحليل الأسلوبي من الناحية العملية وهي: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.أما أهم المعايير التي تعتمد عليها الدراسة الأسلوبية في سائر المستويات اللغوية فيمكن إجمالها فيما ياتي:

المستوي الإيقاعي

إنّ الإيقاع أكثر المصطلحات عسراً على الضبط والتحديد واختلف الدارسون والنقّاد في الشعرية العربية والغربية في تقديم مفهوم ثابت للإيقاع، فالمصطلح مشتق من أصل اليونانية بمعني الجريان والتدفُّق، ويوحي بالتوتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت أو الحركة والسكون. والإيقاع فضلاً عن هذا قدر مشترك بين جلّ الفنون وإن كان يبدو شاخصاً ماثلاً في الموسيقي والشعر والرقص. لذلك عدّ الإيقاع خاصية جوهرية في الشعر، بيد أنّ النثر هو الآخر يمتاز بإيقاعه ــــ و إن كان أقلّ بروزاً ــــ مستعيراً بعض خصائص الشعر، متّشحاً بها، فيسمّى إيقاع النثر٧. إنّ الإيقاع هو«الجريان والتدفُّق. والمقصود به عامة التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت، أو

الحركة والسكون، أو القصر والطول وهو صفة مشتركة بين الفنون جميعاً تبدو واضحة في الموسيقي والشعر والنّثر٨». أما في المستوى الصوتي فهناك جوانب متعددة ومن هذه الجوانب نشير إلى:

أهمية الدراسة الصوتية:

الدراسة الصوتية تُعدُّ المحور الأول للدخول إلى النص الأدبي، وبداية الولوج إلى عالمه، وفهمه وإحساس بوعي لما فيه من قيم جمالية؛ فالصوت هو الوحدة الأساسية للغة التي يتشكل منها النصُ الأدبي، وعلى هذا"يعد المبحث الصوتي الخطوة الأولى للدارس اللساني؛ لأن «الصوت أصغر وحدة في اللغة٩»، ولقد تميزت الدراسات الأدبية الحديثة عامة و الأسلوبية بشكل خاص باهتمامها بالجانب الصوتي وصولا إلى (المعنى الصوتي)؛ لما لقيه علم الأصوات من عناية ودراسة في ضوء علم اللغة الحديث، «اللسانيات الحديثة اهتمت باللغات المنطوقة أكثر من اللغات المكتوبة١٠» فتهتم الدراسات الأسلوبية بالمستوى الصوتي في شتى مناحي نسيج العمل الأدبي ومكوناته من«أصوات وإيقاعات خارجية وداخلية وتنغيم ونبر؛ لما تحدثُه من أثر على المتلقي للنص الأدبي، فإذاً سيطر النغم على السامع وجدنا له انفعالا حزينًا حينًا أو بهجة وحماسة حينا آخر١١». فالأسلوبية الصوتية تعالج التكوينات الصوتية على وفق خصائصها المخرجية والفيزيائية والتوزيعية، ويندرج تحت هذه التعبيرية الصوتية عدد من الظواهر، تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية (الأنوماتوبيا) وتنتهي إلى دلالة المعنى الصوتي. والنص القرآني له خصوصية في جوانب إعجازه باعتماده في الدرجة الأولى على الصوت في الأداء والسماع في التلقي، فالكشف عن جماليات البناء الأدبي، والبعد الفني والموسيقي لايمكن إدراك أثره إلا بسماعه، إذ «إنّ اللغة المحكية (المنطوقة) هي التي يتمثل فيها انعكاسات الأصوات١٢»، ولذا كان اهتمام الدراسة الأسلوبية بالنسيج الصوتي بداية لما له من تأثير فاعل في البناء الأدبي، وإحداث موسيقى الصوت والبلاغة الجمالية الناشئة عنه، وإظهار خفايا النفس في حالاتها المختلفة.

ملامح الأصوات المفردة:

الدراسة الفونيمية تعد أساسا من أسس الدراسة الأدبية عامة والأسلوبية الجديدة على وجه الخصوص، فالبناء الصوتي يظهر في بعض جوانب النص الأدبي من خلال

الملامح الصوتية التي تبرز بشكل يلفت النظر إليها، فطبيعة الأصوات المفردة مخارجها وصفاتها: من جهر وهمس وتفخيم وترقيق واحتكاك وانفجار، تشكل هذه السمات المرحلة الأولى للدراسات الصوتية التي يأخذ بها الدارس الأدبي (اللساني)، وخاصة الدراسة الأسلوبية الحديثة. فلكل صوت من الأصوات سمات خاصة به تميزه، وقد يشترك مع غيره في بعض هذه السمات، فتشكل له ملامح موحية وسمات قوة وشدة أو ليونة وسهولة، فاستخدامها في النص الأدبي يعطي مؤشرا يوصل إلى إدراك جماليات فنية أسلوبية والمتعة الفنية بها من خلال انسجام الصوت مع المعنى والسياق العام في تفاعل نشط، الذي يمثل ركنًا من أركان الشكل للعمل الأدبي «فالانسجام هو أن يكون الكلام متحدرا كالماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رقة، والقرآن كله كذلك١٣». إلا أن الأصوات المفردة بحد ذاتها لا نجد لها كبير أثر والدراسة الأسلوبية حسب منهجيتها تركز على الظواهر الفنية التي تتكرر، أو التي يكون لها أثر لافت في البناء اللغوي للنص، بحيث تشكل خصوصية بارزة خلال النص الأدبي. فالأصوات المجهورة لقوتها لها تأثير مختلف عن المهموسة وكذلك التفخيم والترقيق، والشدة والرخاوة. إذن فالأصوات لها فاعلية جمالية ومعنوية تؤثر في النشاط الإيقاعي والانبعاث الموسيقي ومن خلال دراسة الملامح الصوتية في الأمثلة الاتية يتضح مدى التوافق والانسجام بين طبيعة الأصوات والمعنى (المعنى الصوتي) وبصورة مختصرة تقاسيم الأصوات تكون كالاتي:

١- الجهر و الهمس: الجهر ناتج عن "اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازا منتظما يحدث صوتا موسيقيا(السيوطى، لاتا، ٢٦١) والهمس؛ قد عرّفه ابن الجزري بقوله"الهمس من صفات الضعف،..والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك "سكت فحثه شخص" وما عداها الأصوات المجهورة١٤.

٢- أصوات الشدة: الأصوات الشدیدة عند العرب، تعرف بالوقفات الانفجارية، و هى " ء، ق، د، ب، ض، ط، ت، ج، ك"١٥ و الصفة التى تجمع بينها هى انحباس الهواء معها عند مخرج كل منها انحباساً لايسمح بمروره حتى ينفصل العضوان فجأة و یحدث النفس صوتاً انفجارياً١٦. تتكون هذه الأصوات نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين في نقطة المخرج ثم انفتاح مفاجئ فيندفع الهواء محدثا

صوتا انفجاريا و بناء على هذا فإن هذه الأصوات تسمى أيضا إنسدادية cclusives أو وقفةstops١٧ فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسمىته بالصوت الشديد و ما ىسمىه المحدثون انفجارياً١٨ "plosive"

٣- الأصوات الصفيرية: وهي أصوات احتكاكية يضيق المجرى عند النطق بها، فتحدث صفيرًا عاليًا١٩ و أكثر الأصوات رخاوة تلك التى سماها القدماء بأصوات الصفير و هى السين و الزاى و الصاد٢٠، و هي ذات صفات خاصة تجعل منها عائلة واحدة تتسم بصفة الاحتكاك، وتحدث صفيرا لضيق في مخرجها مما يعطيها سمة القوة والوضوح السمعي٢١. و قد سميت بالأصوات الصفيرية لأنها صوت يشبه صفير الطائر٢٢

٤- التفخيم أو الإستعلاء و الترقيق أو الإستفال: التفخيم هو ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين و تحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق٢٣. فالأصوات المفخمة في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع و هى " الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة(كاملة التفخيم)، و الخاء والغين والقاف(ذات تفخيم جزئي)، و الراء(يفخم في مواقع ويرقق في موقع)٢٤. و الترقيق:" هو انحطاط أقصى اللسان عند خروج الحرف – لا بمعنى انخفاضه عن مستواه، بل بمعنى عدم ارتفاعه نحو الحنك. و الحروف المستفلة هى ما عدا المستعلية و واضح بالمقابلة أن الحروف المستفلة خفيفة بالنسبة للمستعلية"٢٥

٥- الأصوات الذلاقية: معناها حدّة اللسان و طلاقته، و المراد هنا الأحرف التى تتصف بالخفة و السلاسة فى نطقها٢٦وهي من " أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحًا وأكثرها امتزاجًا بغيرها، وهي ستة أحرف: الفاء والباء والميم، والراء والنون واللام ٢٧"

٦- أصوات المد و اللين: المدّ ظاهرة من الظواهر الموسيقية، و هي "إطالة الصوت و امتداده تقتضيها الألف و الياء و الواو"٢٨

تطبيق الصوت و التكرار في سورة الذاريات

سورة الذاريّات من السور المكية، وبدايتها بالقسم بصوت المد(و) و خاتمة الآية بصوت الجهر (ا) و هذا الأمر يُشكلُ تناسباً موسيقياً في بداية الآيةونهايتها وذلك لتقارب

المدّ والجهر في الصوت؛ ثُمّ التأكيد على أصوات الشدّة بعد القسم في أول الكلمتين في الآية الأولى و تكرار حرف(ذ) من الأصوات الانفجارية لدى العرب كما نلاحظ في الآيات الأربعة:

﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ ﴾ (٢٩)

هذا وكما نلاحظ التكرار في نهاية فواصل الآيات يتكرر بصوت إنفجاري جهوري مما يُعطي الآيات مداً في الأصوات، ثم التكرار في حرف العطف (ف) وهي من الأصوات الذلاقية حيث تتصف بالسلاسة والخفّة على اللسان. فإنّ حرف المدّ الذي لزم السورة منح النص القمتين بشكل أوفر ملحوظ لتجانسه مع الحركات التي تسبقه، فينطلق الصوت بذلك مسافة أطول، تتجاوب معها المشاعر والأحاسيس، وتطرب لها النفس، ويتذوقها القلب، وقد نبّه علماء اللغة العربية إلى هذه المسالة، وفيها يقول السيوطي (ت٩١١ ه):«كثيرا في القرآن الكريم الفواصل بحروف المد، واللين، وإلحاق النون وحكمته وجود التمكىن من التطريب بذلك، كما قال سيبويه: إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مدّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف، وأعذب مقطع٣٠»ويذكر عز الدين السيد:«إن الممدود في الكلام له صلة بالنفس في راحة القلب بمد النفس، وراحة السمع بحسن النغم٣١» ثُمّ تستمر الآيات التي جاءت بقسم متكرر إلى حصر في المعنى وهو:

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾ ﴾٣٢

فجاء بما يوعد الناس من الثواب والعقاب والجنة والنار بآية تعد جواب لقسم مليئة بالمؤكدات (إنما/لَ/صادق: اسم فاعل بمعنى المصدر:صدق) ثم أتبعها بآية أخرى تؤكد الآية الأولى؛ بداية الآيتين بالهمزة وهي من الأصوات الانفجارية ثم النبرة الصوتية المشابهة في الفاصلة«دقٌن/قعٌن» ومما نلاحظه التفخيم الصوتي الحاصل من (لَ) الموجودة في الآيتين وهذا هو الذي يُكوّن توازن الإيقاع في الآية الشريفة،أي: توافر التشابه الصوتي في الآيات والمقصود بالإيقاع هو الزمن الذي تنطق به منظومة صوتية معينة ابتداء من أول لحظة في نطقها إلى آخر لحظة ينتهي فيها نطق تلك المنظومة الصوتيةفهو إذن(الأصوات+ زمن النطق بها) والإيقاع الذي نلاحظه هنا يأتي من

مجموعة الأصوات التي تتألف منها الجملة أو التركيب التابع للجملة، فكثيراً ما توضع الجمل والتراكيب في نظام دقيق يتساوى زمن النطق بأصواتها، فتحدثُ إيقاعاً يستهوي النفوس ويُبهر العقول، ولما كانت الجمل والتراكيب تُعبّر عن أفكار مستقلة تامّة لذلك يجد السامع لذة في هذه الأفكار أو المعاني الموزعة توزيعاً متناسقاً على زمن النطق بها، وتستمع الأُذن لتكرار القالب الصوتي بحركاته وسكناته ومدّاته ذلك القالب الذي تصُبُّ فيه الجمل، فهو إطار صوتي موحّد يحتضن أفكاراً متنوعة٣٣ وقد أشار الباحثون إلى جمال التوازن في القرآن حين قارنوا بين الوزن والتوازن، «فكليهما من صور الإيقاع وهما أيضاً من القيم الصوتية التي تصلح أن تكون مجالاً للفن والجمال، أما الوزن فبحسبك أن تتأمل ما يمنحه من الجمال للشعر والموسيقى ونحوهما، أما التوازن فيكفي أن تنصت لصوت قارئ مجيد يُرتّل القرآن الكريم، وسترى عندئذ أنّ ما في القرآن من جمال في توازن قد يتجاوز أحياناً جمال الوزن، وأنظر كذلك إلى الكثير من أساليب الترتيل، -وخاصة ما بنى منها على قصار الجمل- وسوف ترى لها جاذبية خاصة يجتذب إليها انتباهك، وتمنح أذنك من المتعة ونفسك من الارتياح ما لا تجده في بعض الشعر والغناء٣٤» ثمّ مرّة أخرى ترجع آية القسم وبنفس النبرة والنغمة:

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ
سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ
تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ
قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ
لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ٣٥

نلاحظ التكرار في حرف (و) واو العطف و واو القسم، في الآية السادسة حرف الواو جاء للعطف و في الآية السابعة للقسم فهنا اختلف معنى الحرف من آية لأخرى، حرف العطف صوته لين و حرف القسم صوته مد؛ ثمّ نلاحظ النبرة الصوتية واللين والمد يختلف باختلاف الحركات والكلمات كما يُلاحظ في (الحُبُك/مختلف/أُفك) هذا الأمر

يُعطي إيقاعاً للصوت القرآني، والإيقاع هو من بين القيم الصوتية التي اهتم بها كثير من الباحثىن في القرآن الكرىم،«وهو ترداد متواصل لنظام معين، ووظيفته هي استفادة الطاقة الشعورية للتعبير عن الدلالة المعنوية واللغوية، التي ىتحقق بموجبها المغزى لدى المتلقى٣٦»، ويتميز القرآن الكرىم بإيقاع موسيقي متعدد الأنواع يتناسق مع المواقف ويؤدي وظيفة أساسية في البيان٣٧

كما نلاحظ في فواصل الآيات وخاصة صوت(..ون) نلاحظ اختلاط الصوت المدّي(و) والصوت الذلاقي(ن) في الآيات التي وردت (الخراصون/ساهون/يُفتنون/تستعجلون/عيون/يهجعون/يستغفرون/تُبصرون /توعدون/تنطقون) هذه الأصوات واختيارها لم يكن عشوائياً وإنما فيه من الإعجاز حيث تتركب عليه النغمة الموسيقائية مع المعنى السماوي الذي تريده الآية الشريفة، فالمد بوصفه حركة طويلة هو (الواو)؛ إن تكرار هذا الصوت المقترن بالأسماء والأفعال والصفات، يحيلنا إلى أصول الحرف، وبداياته في الاستعمال اللغوي، فهو إلى جانب كونه ما قبل الحرف الأخير في الأبجدية العربية وغيرها من اللغات. يعد أيضا من الحروف الجوف، كما وصفها الأزهري (ت٣٧٠ هـ):« يقال الياء والواو والألف، الأحرف الجوف ، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفا لأنه لا أحياز لها فتنسب إلى أحيازها كسائر الحروف، التي لها أحياز،و إنما تخرج من هواء الجوف، فسميت مرة جوفا و مرة هوائية٣٨ إن مختلف الآراء المتعلقة بحرف اللين هذا نشهد بأنه ىترك آثرا صوتيا في مجاورته لمختلف الحروف، مثله حروف المد الأخرى (الألف و الياء)، وأما عن نهاية المقطع الصوتي وهي (النون) فإنه حرف نشيط في العربىة وقدكثر تواتره فىها.ثمّ نلاحظ في وسط النغم الصوتي في هذه الآيات والآيات الأخر تداخلاً بين الأصوات، فكما كان التركيز على (ون) نلاحظ في فاصلتين يتغير اللفظ لكن بتلك النبرة و بذاك النغم في(محسنين/للموقنين) ثم نلاحظ بعد آية(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) التدرّج الإيقاعي المؤنس الذي ينتج عن جمل متدرّجة في القصر والتوسط والطوال، يبدأ هذا الإيقاعي المؤنس من آية١٠-١٤﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ

تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ فلو عدّينا عدد الحروف والكلمات لَرأينا الآيات بدأت بتدريج جمل قصيرة و بارتفاع متوسط وصلت إلى جملة طويلة؛ هذا الأمر له صلة مباشرة بالنفس، حيث تستهوي الجمل القصيرة إلى المقاطع الطويلة والعكس صادق.

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ
إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ
وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ
رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ
﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا
وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾
وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[٣٩]

ثـمّ تتغيّر النبرة والموسيقى القرآنية بتغيّر الآية، حيث الاستفهام ب (هل) وحيث الخطاب (أتاك) وحيث عدم الدلالة عمن هو الضيف فندخل في دراستنا إلى الدلالة الافتراضية حيث تعدُّ الدلالة الافتراضية مدخلاً في غاية الأهمىة لفهم الفاظ القرآن الكرىم ومعرفة المطلق والمقىد منها[٤٠] من خلال دلالة اقتران الالفاظ بغىرها من الألفاظ[٤١]في موقف نزول الملائكة ضيوفاً عنده (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ/إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) اقتران الضيف بإسم إبراهيم(ع) وهو هنا في الآىات الكرىمة بمعنى الضىوف، فالسىاق ىؤكد ذلك بما أورده من صىغ تدل على انهم جمع، فقد وصف الضىف بالمكرمىن ووصف فعله ب(دخلوا، قالوا) كما قد سبق الضىف ب(هؤلاء) وعليه فالضيف يقصد به (الضيوف).

الدلالة الاقترانية من خلال اقتران اللفظ والتركيب، وعطف البيان، او البدل المطلق او اقتران المسند في جملة اسمية بمسند في جملة فعلية، واقتران الأسماء الموصولة، ومجيء همزة الاستفهام المقترنة بالفعل والقرائن المتنوعة، واقتران اللفظ بجملة تسبقه او تلحقه تسهم في تحديد دلالته٤٢ في هذه الآيات(٢٤-٤٦) التي اخترناها هناك أصوات متنوعة ومتناغمة ببعضها البعض فبالقراءة المكررة تشعر بتلك الأصوات وكأن لها دلالة صوتية منفعلة مع الحركات والحروف، فإنّ استقلال أية كلمة بحروف معينة يكسبها ذائقة سمعية تختلف عن سواها من الكلمات التي تؤدّي نفس المعنى، بما يجعل كلمة دون كلمة-وإن اتحدتا معنى-مؤثرة في النفس إما بتكثيف المعنى، وإما بإقبال العاطفة،وإما بزيادة التوقّع، أو غيرها، فهي حيناً تصك السمع، وحيناً تُهيءُ النفس، وحيناً آخر تضفيه عليه صيغة التّأثّر، فزعاً من شيء أو توجهاً لشيء، أو رغبة في شيء، هذا المناخ الحافل تضفيه الدلالة الصوتية ونماذجها في الحقل القرآني تتجلّى مختارة منه، وهذا باب متسع في دلالة الألفاظ الصوتية وأثرها في السمع وجلجلتها في الحس هدوءاً وإثارة وقد يستوعب جملة من ألفاظه في الجرس والنغمة والصدى والايقاع.٤٣

أما عن تواتر حروف الفاصلة في المقطع (ون/ين) يمكن القول بأنّ هذه الظاهرة الصوتية، تضيف إلى ما توقفنا لديه من خصائص الواو اللينة والنون الساكنة ظواهر أخرى، فاللام في(تَأْكُلُونَ/ الْمُرْسَلُونَ)حرف جانبي مجهور مرقق، يأتي ضمن الأصوات اللثوية وهو من الحروف المائعة، وهو عذب في مده، وخاصة عند اتصال الواو به، التي بعدها النون كما في إيقاع السورة. ونتيجة لما تقدم نأتي إلى أحادية إيقاع المقطع الصوتي (ون) وما حققه من دلالات آخذاً بعضها بأعناق بعض، فكان المقطع الصوتي "ون" الأكثر تواترا في فواصل السورة وحقق جرسا موسيقيا عذباً جذاباً ومؤثرا لتآلف أصواته وتجانسها كما حققت الدلالات الآتية؛ كاللام دعوة إلى التبصر، والواو اعتراف بالمعجزة والنون تجاوب المشاعر٤٤. وإذا تأملنا التركيبات الإيقاعية للمقاطع الصوتية نجد أصواتها التي سبقت(ان) تنتمي إلى زمرة (الحروف البصرية)٤٥ وهي (الراء، والباء، والفاء والدال، والعين، والذال، والميم والهاء والكاف، والياء والهمزة).فضلا عن إلى صفاتها التي لها الوقع الخاص في الأذن والنفس معاً، فمنها الشديد كالتاء،والعين والهمزة، والمجهور كالجيم الدال والحاد بصفيره، كالسىن، والرخو المهموس كالفاء والهاء،

والجامع بين الشدة والرخاوة كالميم والنون٤٦ ، ونخلص في نهاية هذا التحليل للإيقاعات الصوتية للقطع المدروس (...و ن) الذي جمع بين أصوات مختلفة ومتآلفة، لها دلالات متقاربة أحيانا ومتباعدة أحيانا أخرى.

ثمّ يتكرر صوت المد وصوت الذلاقي في(يم) في فواصل الآيات (الْمُكْرَمِينَ / سمين / عليم / عقيم / العليم / مجرمين / طين / للمسرفين / المومنين / المسلمين / الأليم / مبين / مليم / العقيم / الرميم / حين / منتصرين / فاسقين) هذه الفواصل تعطي جرساً منتظماً في حروف المد والذلاقي يتنوّع بين (..ون) وبين(ين) وبين(يم) ويحاول إبن جني أن ينظر في ترتيب أصوات اللفظة المفردة ودلالة كل صوت على جزء من المعنى الذي تعبّر عنه اللفظة ويقصد بترتيب الأصوات؛ تقديم ما يضاهي أول الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي وسطه، سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب٤٧ الصوت المتكرر في الفاصلة يُعطي ضخّاً متناغماً في الآيات الشريفة حيثُ تعدُّ الفاصلة الصوتية مجالاً مهمّاً من مجالات علم الأصوات لما تؤدّيه من دور مهم في بناء التشكيل الصوتي وتنويعه في النصوص الأدبية، وفي القرآن الكريم بصورة خاصة، إذ تعمل على تنظيم الآيات، وتجعلها في نسق موسيقي معيّن، يؤثّر في السامع أجل تأثير، وتساعد على إفهام المعاني، وهذا ما جعل الدارسين يُعرِّفونها بأنّها«تلك الوقفات والاستراحات في الكلام المنطوق، لا لضيق النفس، وإنما لإفادة معنى وظيفي، صوتي، أو صرفي، أو نحوي، أو دلالي.٤٨» للفواصل أهمية كبيرة عند دراسة الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم؛ ذلك أنّ من أسباب جمال الأسلوب القرآني وجود ذلك القدر الكبير من آياته موزونة موسيقية، وأنّ أوضح ما تبرزه موسيقاه في فواصله و مقاطع آياته وقد يكون وجود هذه الموسيقى في آيات القرآن الكريم هو الذي جعل المشركين يتهمون النبي محمد بأنّه شاعر.٤٩

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ
﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾٥٠

في هذه الآيات الشريفة علت النبرة الصوتية بسبب المد الموجود في الآية(وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) المدّ الموجود في (و / ما/ نا / ها /نا / مو/ عو) كما نلاحظ الطباق الموجود في هذه الآية و الآية التي بعدها (السماء # الأرض / بنيناها # فرشناها / الموسعون # الماهدون) كل هذه الطباقات تأتي بنبرة صوتية مختلفة تكوّن دلالة صوتية مختلفة المعنى، في الآيات نلاحظ كثرة الأصوات الصفيرية وقلة أصوات الشدّة لأنّ الموقف موقف دعوة إلى النجاة والخلاص. إنّ البناء الصوتي في النص القرآني يضفي إيقاعاً موسيقياً رائعاً، وذلك من خلال تناسقات صوتية تتكرر وتتوازى عبر التوزيع المنسجم لآيات السورة، وهذا التناسق هو الذي يسهم في كشف أغوار التشكيل الصوتي، وإبراز الطاقة الدلالية المختلفة، ولا يخفي أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في الصوت، كما يخرجه فيه مداً أو غنة أو لينا أو شدة، وبما يهيئ من الحركات المختلفة في اضطرابه، وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها ثم يجعل الصوت إلى الإيجار أو الإطناب والبسط بقدر ما يكسبه هو من الحدود والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوه٥١ ثمّ كما نلاحظ في الآيتين﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ تختلف النبرة الصوتية وتضخّ طمأنينة لقلب الرسول(ص) ولايُلام على عدم إيمان الناس أو المشركين به ثمّ تأتي الذكرى العامة للبشرية وفي هذه الآية التركيز الصوتي على حرف(ذ) وهو صوت ذلاقي، في الآيات نلاحظ الدعوة الإلهية للبشرية كافة لهدايتهم لِما فيه الخير والعافية.

النتائج:

- كثُر الإيقاع الصوتي والتغيير المفاجئ في بعض حروف الفواصل في سورة الذّاريات وكان سبباً بتغيير النبرة الصوتية في تلك الفواصل، وكان مِن أهمِّ ميزات الأصوات هو التدرّج الإيقاعي المؤنس حيث بدأ مِن الآية العاشرة إلى الآية الرابعة عشرة.

- المستويات الصوتية كانت متوعة وتنوّعها بحكمته-تبارك وتعالى- وكان مستوى المدّ ومستوى الذّلاقي من المستويات الصوتية التي أستخدمت أكثر في سورة الذّاريات، أما مستوى الأصوات الصفيرية فكان أقلّ.
- هناك علاقة مباشرة وماسّة بين الصوت وبين الفاصلة القرآنية وهناك تقارب في الأصوات مع تغيير الفواصل بين المدّ والجهر والذّلاقي؛ وقلّما لاحظنا بتغيير الأصوات الصفيرية وذاك بسبب قلّتها في السورة الشريفة.
- جاءت الدلالةُ الافتراضية من خلال اقتران اللفظ والتركيب ومن خلال التقارب الصوتي لبعض الحروف في الفواصل.
- الفاصلة القرآنية في سورة الذّاريات كانت على صوت المدّ والذّلاقي أكثر من باقي المستويات الصوتية.

Abstract

Stylistics is amongst the most important linguistics issues and is itself divided into various subdivisions; this research is concerned with the issue of sound and its repetition. Sound (phoneme) is the smallest particle of a literary text, and studying it will guide us towards perceiving the meaning of the words through their sounds. Sounds are of various kinds such as loud and plosive ones, or more subtle and gentle ones, as well as the ones with a whistle-like quality, all of which have been appropriately employed in Quranic letters, words, and sentences. Repetition is the basis for the formation of an external music in the holy verses of Quran; and the length of it is related to the meaning of the verse. Findings of the research indicate a complete correlation between the lengths of the verses and loud, gentle, and whistle-like qualities of the sounds. Aside from the repetition of verses, this research covers the repetition of sounds. The present stylistics research seeks to categorize the sounds in the Sura of ADDARIAT as well as studying the repetition of letters, words, and sentences with a descriptive-analytical approach.

Keywords: Stylistics, Sound, Repetition, Sura of ADDARIAT.

هوامش البحث

١- (إبن منظور، ١٩٩٤، ١٧٨)

٢-(ناظم، ٢٠٠٢، ١٥)

٣-(الخفاجي والآخرون، ١٩٩٢، ١١)
٤-(السد،د.ت:١٣٤.)
٥-(درویش،١٩٨١م:٦١)
٦-(الراجحي،١٩٨١م:١١٧)
٧-(رحماني،٢٠٠٨، ١٨)
٨-(وهبة، ١٩٨٤، ٧١)
٩-(خان،٢٠٠٢م:٦٥)
١٠-(خاقاني ومريم جليليان،١٣٩١ش:٤٣)
١١-(أنيس،١٩٧٢م:١٩٦)
١٢-(طحان،١٩٨١م:٦٤)
١٣-(السيوطي،د.ت:٢٦١)
١٤-(طحان،١٩٨١م:٥٦)
١٥-(حسان، ١٩٩٣م: ٧٩)
١٦-(أنيس، د.ت: ٢٥)
١٧-(سعاد، ٢٠١٠، ٥٢)
١٨-(أنيس، د.ت:٢٤)
١٩-(القيسي، ١٩٩٦، ١٢٤)
٢٠-(أنيس، د.ت: ٢٥)
٢١-(عبدالرحمن، ٢٠٠٦، ١٨)
٢٢-(سعاد، ٥٦،٢٠٠٩)
٢٣-(مختارعمر،٢٠٠٦، ٣٢٦)
٢٤-(نفس المصدر، ٢٠٠٦، ٣٢٥)
٢٥-(طحان،١٩٨١م:٦٣)
٢٦-(نفس المصدر ،٢٠٠٦ ،٦٥)
٢٧-(القيسي، ١٩٩٦ ، ١٣٦)
٢٨-(سعاد، ٢٠٠٩، ٧٥)
٢٩-(سورة الذاريات:١-٤)

٣٠-(السيوطي،د.ت: ٤٥)
٣١-(السيد،١٩٨٦م:٧٦)
٣٢-(سورة الذاريات:٥-٦)
٣٣-(البياتي، ٢٠٠٧م:٢١)
٣٤-(حسان،١٩٩٣: ٢٧٠)
٣٥-(سورة الذاريات:٧-٢٣)
٣٦-(قطب،١٩٧٨م: ١٠٢)
٣٧-(نفس المصدر،١٠٢)
٣٨-(إبن منظور،١٩٩٤،ج٦:مادة:م د د)
٣٩-(سورة الذاريات:٢٤-٤٦)
٤٠-(يحيى،١٩٩٢م:٢٣٤)
٤١-(ناصف،١٩٨٧م:١٦١)
٤٢-(يحيى،١٩٩٧م:٢٥٥)
٤٣-(جميل عدوان،٢٠١٥م:١٤٨)
٤٤-(بن أسباع،٢٠٠٣م:٩٩)
٤٥-(عباس،د.ت:٩٩)
٤٦-(أنيس،١٩٧٢م:٧٢)
٤٧-(ابن جني،١٩٥٦،ج٢: ١٦٣)
٤٨-(النحاس،١٩٨٦م:١٢٤)
٤٩-(كاظم حسن،٢٠٠٨م:١٣١)
٥٠- (سورة الذاريات:٤٧-٦٠)
٥١-(الرافعي،د.ت:١٧٧)

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم
- إبن جني، أبوالفتح،(١٩٥٦م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط١، بيروت، عالم الكتب.
- ابن منظور(١٩٩٤م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.

- أحمد درويش،أحمد(١٩٨١م). الأسلوب والأسلوبية، مجلة فصول، مج٥، ع١، القاهرة، ١٩٨١، ص٦١.
- أنيس،إبراهيم(١٩٧٢م) موسيقي الشعر، مصر،القاهرة، دارالمعارف.
- بن اسباع، زبيدة(٢٠٠٣م). سورة الرحمان دراسة دلالية، ماجستير، باتنة.
- البياتي، سناء حميد(٢٠٠٧م).«التنغيم في القرآن الكريم دراسة صوتية» مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي،العراق،جامعة بغداد.
- جميل عدوان، محمد جبريل(٢٠١٥م) الدلالة الصوتية لألفاظ الجهاد في السنة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين،جامعة نابلس،العدد٢٣،مجلد ١،ص١٤٨
- حسان،تمام(١٩٩٣م) البيان في روائع القرآن،مصر،القاهرة: عالم الكتب.
- خاقاني،محمد،و مريم جليليان(١٣٩١ش) «ومضات أسلوبية في سورة الرحمن» مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، إيران، جامعة اصفهان،ص٤٣.
- خان، محمد(٢٠٠٢م). اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، المغرب: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الخفاجي، عبدالمنعم، محمد السعدي فرهود وعبدالعزيز شرف (١٩٩٢)، الأسلوبية و البيان العربي، القاهرة، دار المصرية للبنانية.
- الراجحي،عبده(١٩٨١م) علم اللغة والنقد الأدبي، علم الأسلوب، فصول، مج١، ع٢، يناير ١٩٨١، ص١١٧.
- الرافعي،مصطفى صادق(د.ت) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية،مصر،القاهرة: دارالشروق.
- رحماني، عبدالقادر (٢٠٠٨)، التخريج الصوتي للبنية الإيقاعية في شعر أبي القاسم الشابي، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شلف، جامعة حسيبة بن بوعلي.
- السد،نورالدين.(د.ت).الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج١، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
- سعاد، حميتي،(٢٠١٠م). مسرحىة بلال بن رباح لمحمد العيد آل خلىفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف: لماركية صالح، جامعة الحاج لخضر(باتنة).

- السيد، شفيع(١٩٨٦م). الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ط١، مصر، القاهرة:دار الفكر العربي.
- السيوطي، جلال الدين(د.ت).الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، ط ٣، القاهرة: دار التراث.
- طحان، ريمون(١٩٨١م).الألسنية العربية، ط ٢، لبنان، بيروت: دار الكتاب العربي.
- عباس،حسن،(د.ت)خصائص الحروف العربىة، سورية،دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- عبدالرحمن، مروان محمد سعيد،(٢٠٠٦م)، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، قُدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف خليل عودة، نابلس، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
- قطب،سيد،(١٩٧٨م) التصوير الفني في القرآن الكريم،مصر،القاهرة:دارالشروق.
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب،(١٩٩٦م)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ط٤، عمان، دارعمار.
- كاظم حسن، سهير(٢٠٠٨م).الفاصلة في سورتي الفلق والناس، مجلة آداب البصرة،العدد٤٥،ص١٣١
- مختارعمر، أحمد(د.ت). دراسة الصوت اللغوي، ط ١، القاهرة، عالم الكتب.
- ناصف،مصطفى(١٩٨٧). نظرية المعنى في النقد العربي، لبنان،بيروت: دار الاندلس.
- ناظم، حسن (٢٠٠٢)، البني الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب)، المغرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولي.
- النحاس،مصطفى(١٩٨٦م).الفواصل الصوتية في الكلام وأثرها على المواقع النحوية،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،العدد٣٤،مج ٦،ص١٢٤
- وهبة، مجدة كامل المهندس (١٩٨٤)، معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية.

- يحيى،عماد عبد(١٩٩٢م). البنى والدلالات في لغة القصص القرآني، اطروحة دكتواره،كلية الأداب، جامعة الموصل.
- يحيى،عماد عبد(١٩٩٧). في إشكالية المصطلحات علم الدلالة نموذجاً، مجلة صوت، اتحاد ادباء نينوى،العدد الاول،ص٢٥٥.